

تفسير السمعي

. @ 250 @

(^ مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (18) أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات) * * * *)

قوله تعالى : (^ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) وقرئ : ' قرأت أعين ' . . .
وقد ثبت عن النبي برواية أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي قال : ' يقول
الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ،
فاقراءوا إن شئتم قوله تعالى : (^ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ' . . .
قال الشيخ الإمام : أخبرنا بهذا بالحديث أبو علي الشافعي ، أخبرنا أبو الحسن بن [فراس
[أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن المقرئ ، أخبرنا جدي محمد بن عبد الله بن
يزيد المقرئ ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد . . . الخبر . . .
وقوله : (^ من قرة أعين) أي : ما تقر به أعينهم ، وحكى النقاش في تفسيره عن موسى بن
يسار قال : يمكث المؤمن في الجنة مع زوجته حيناً ، فتطلع عليه أخرى ، فتقول له : أما آن
يكون لنا منك دولة ؟ فيقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا من الذين قال الله تعالى : (^
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) فينتقل إليها ويمكث معها حيناً ، فتشرف عليه
أخرى ، وتقول مثل ما قالت الأولى ، فيقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا من الذين قال الله
تعالى : (^ ولدينا مزيد) . . .
وعن ابن سيرين قال : ما أخفي لهم من قرة أعين : هو النظر إلى الله تعالى . (وعن بعضهم
(قال : أخفوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم . . .
قال الحسن البصري : الخفية بالخفية ، والعلانية بالعلانية . . .
وقوله : (^ جزاء بما كانوا يعملون) ظاهر المعنى .